أخرى فإذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجال فيكون منه
الأجسام فإذا تهيأت الأجسام وكملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح إلى جسده فيحييها الله
كل ذلك في لحظة وذلك قوله تع فإذا هم قيام ينظرون ق عبد الله بن زيد الأنصاري رض اتفقا على
الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وأربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية أحاديث متفق عليه
ما بين بيتي ومنبري المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روي مفسرا ما بين قبري ومنبري و
لا تنافي بينهما لأن قبره في بيته روضة من رياض الجنة يعني أن العبادة فيه مؤدية إلى روضة الجنة
كما قال عم الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه إلى الجنة فيكون روضة وقيل
معناه لا يسأل الله عبد فيه شيئا إلا أعطاه كما قال الله تع في حق أهل الجنة ولهم فيها ما يدعون
لم يذكر المص آخر الحديث وهو قوله عم ومنبري على حوضي أي على جانبه وقد روي أنه عم قال ومنبري
على ترعة حوضي وهي بضم التاء المثناة فوق والراء والعين المهملتين مفتح الماء إليه وهذا يدل
على أن يكون له عم في الآخرة منبر ويكون أن يراد به منبره في الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عم من الحوض
الزاخر النبوي وعلى أن منبره مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة كما أن حوضه مورد الأكباد
الظامئة من حر القيمة وقيل معناه من آمن بكون منبري وما يسمع منه حقا يرد على حوضي و
يشرب منه ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين لابتيها حرام تقدم بيانه في حديث
إني أحرم ما بين لابتي المدينة ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ما بين منكبي الكافر
مسيرة ثلثة أيام للراكب المسرع إنما عظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار
فإنه قد جاءت أحاديث تدل على أن المتكبرين يحشرون يوم القيمة أمثال الذر في صور الرجال
فيساقون إلى سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح بأن هذا الحديث يدل على عظم أجسامهم في النار
والذي ذكره إنما هو في وقت الحشر أقول في النار غير مذكور في نسخ مسلم كذا قاله النووي فالأوجه
في منع قول القرطبي أن يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم في الحشر لأن تشبيه المتكبرين بالذر إنما
هو في الحقارة لا في الصغر وإلا لا يستقيم قوله في صور الرجال م أنس رض روى مسلم عنه ما بين
ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة تقدم الكلام عليه في حديث إن أمامكم حوضي **فصل**
م أبي بن كعب رض روى مسلم عنه يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال أي
الراوي قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم إنما كانت آية الكرسي أعظم لأن ما اشتملت عليه من
صفات الله وعزه لا توجد مجموعة في آية سوى هذه الآية قال فضرب في صدري إنما ضربه عم تلطفا
به ليتمكن العلم في صدره وقال أي النبي عم ليهنك العلم يا أبا المنذر هذا دعاء له بتيسر العلم له
ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن على بعض فذهب قوم إلى عدمه لأنه يفضي إلى نقص

المفضول عليه وأولوا ما ورد من لفظ أفضل وأعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل وعظيم ولكن
فيه نظر لأن ما هربوا عنه يأتيهم على هذا التأويل أيضا والقول بأن آية الكرسي من كتاب الله عظيمة
لا بد وأن يكون بالنسبة إلى غيرها وذهب آخرون إلى جوازه لهذا الحديث قال النووي وهو المختار
فيكون جميع الآيات فاضلة وبعضها أفضل يعني أن يكون الثواب بها أكثر لمعنى فيها كما كان يقال
جميعها بليغ وبعضها أبلغ ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت دخل أبو بكر رض وعندي جاريتان
تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ورسول الله عم مسجى بثوبه فقال أبو بكر رض أبمزامير
الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال عم يا أبا بكر إن لكل قوم من اليهود والنصارى
عيدا وهذا أي وهذا اليوم عيدنا يوم بعاث يوم مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس
والخزرج بقي الحرب بينهما مائة وعشرين سنة إلى أن جاء الإسلام اختلفوا في الغناء أباحه جماعة
وهو رواية عن مالك محتجا بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن ما يدل عليه الحديث ليس محل النزاع
لأن الشعر الذي كانتا تغنيان به كان في وصف الحروب والشجاعة وفي ذكره معونة للجهاد
في أمر الدين وإنما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل
على إباحته وفيه أن إظهار السرور في العيد من شعار الدين وتسجيته عم بثوبه كان من حسن
خلقه لئلا تستحييا فتقطعا شعرهما م عائذ بن عمرو رض روى مسلم عنه يا أبا بكر لعلك أغضبتهم
لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك يعني سلمان وصهيبا وبلالا رض هذا تفسير للضمير في
أغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله تع وتنبيه على إكرام ضعفاء الصالحين
والاتقاء من قلوبهم حين قالوا لأبي سفيان لما أتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول
بعد إسلامه لإحساسهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل تأكد إسلامه ما أخذت سيوف الله
من عنق عدو الله مأخذها ضبطوه بوجهين أحدهما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء
كلاهما صحيحان فقال أبو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ثم أتاهم أبو بكر فقال
يا إخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا صحح مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة إثباتها
قال القاضي روي أن أبا بكر رض نهى عن هذه الصيغة فقال قولوا لا ويغفر الله لك ق أبو
بكر رض اتفقا على الرواية عنه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا
رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال عم يا أبا بكر ما ظنك باثنين
الله ثالثهما يعني بالنصر والمعونة وهو معنى قول الله تع إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
قيل كان حزن أبي بكر إشفاقا على رسول الله وكان يقول إن أقتل فأنا رجل واحد وإن قتلت
هلكت الأمة وروي أنه لما انطلق مع رسول الله عم إلى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة

قال الراوي إن أبا سفيان دخل على سلمان وصهيب وبلال
في نفر فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله
مأخذها وإنما إتيان أبي سفيان فقالوا له كان
بعد صلح الحديبية في الهدنة وهو كافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)